المحاضرة الثالثة

من محاضرات مدخل الى علم التفسير

مدرس المادة

م.م محمد قحطان عدنان

اساليب التفسير

لمفسرين في التفسير أساليب أربعة هي.

التفسير التحليلي: وهو الأسلوب الذي يتتبع فيه المفسر الآيات حسب ترتيب المصحف سواء تناول جملة من الآيات متتابعة أو سورة كاملة أو القرآن الكريم كله، ويبين ما يتعلق بكل آية من معاني ألفاظها، ووجوه البلاغة فيها وأسباب نزولها وأحكامها ومعناها ونحو ذلك.

تعريف التفسير التحليلي التحليل لغةً: الأصل من التحليل الحل، ومعناه نقض وتفكيك التعقيد، أمّا اصطلاحًا، فهو أحد أنواع علم التفسير، ويُلزم هذا النوع من التفسير المفسّر على تحليل وتفسير آيات القرآن الكريم وسوره بالتسلسل دون التجاوز عن أي منها. فيتتبّع المفسّر عملية التحليل سورة بسورة وآية بآية، وهو ما كان ينتهجه المفسرون الأوائل، إلا أنّ هذا الأسلوب من التفسير لا يُغني عن الأنواع الأخرى من التفسير كالإجماليّ والموضوعيّ وغيرها.

خطوات التفسير التحليلي

يتم التفسير التحليلي للآيات القرآنية عبر بشكل تام عبر العديد من الخطوات، ومن أهمها:

١.تقسيم الآيات القرآنية وتجزئتها إلى وحدات موضوعيّة تحمل عناوين واضحة. الإشارة إلى المعنى الإجماليّ للسورة الكريمة.

٢.تفسير اللغويّات وتوضيحها.

٣.التطرّق إلى الأسباب التي أدت إلى نزول الآيات القرآنيّة، والتأكّد من أصح ما جاء في هذا السياق واستبعاد الأسباب الضعيفة، والتطرق لقصص الأنبياء وما شهده التاريخ الإسلامي من أحداث ومعارك.

٤. التفسير والبيان.

٥. استنباط الأحكام واستخراجها من بطون الآيات القرآنيّة الكريمة.

٦.توضيح معاني الآيات بلاغياً ونحوياً وإعرابها، والابتعاد عن التعقيد في تفسير المصطلحات.

أهمية التفسير التحليلي

يعد التفسير التحليلي من أنواع التفسير الأساسية، بحيث لا يُمكن للمفسر أن يستغني عنه حتى لو قام باستخدام مناهج أخرى في تفسيره كالمنهج الإجمالي، أو الوضوعي؛ وذلك لأن التفسير التحليلي يعد الميسر لفهم الآيات التي سينطلق المفسر بعد أن يفهم كل متعلقاتها إلى المنهج الذي يريده.

والاستعانة بالتفسير التحليلي تتيح إمكانية معرفة دلالات الآيات اللغوية والشرعية، وتعين على معرف علاقة الآيات مع بعضها ومناسبتها لبعضها البعض.

وتوفر مزية التعرف على القراءات الأخرى للآية وأثرها في معنى الآية، وتبين وجوه الإعراب وعلاقتها بوجوه الفهم في القرآن الكريم، فتعين على فهم الآيات من مختلف النواحي وبمعظم الوجوه.

مزايا التفسير التحليلي

للتفسير التحليلي العديد من المزايا التي يتصف بها دون غيره من أنواع التفسير، ومن أهم مزايا التفسير التحليلي:

يُعتبر علم التفسير التحليلي الأسلوب الأقدم بين أساليب التفسير، حيث بدأ التفسير في مراحله الأولى بالتدرّج بتفسير السور والآيات القرآنية دون تجاوز أي منها.

يغلب على تفسير الآيات الكريمة التفسير التحليلي أكثر من غيره، لذلك يعدّ من أهم مناهج وأساليب التفسير.

يختلف التفسير في هذا الأسلوب بين الإطناب والإيجاز، لذلك بعض المفسرين اختصروا تفاسيرهم في مجلد واحد فقط ويحتوي على نصوص القرآن الكريم كاملة دون نقصان، ومنهم من صنّفها في عشرات المجلّدات.

يختلف المفسّرون في أسلوبهم في التفسير وخاصة فيما يتعلّق بالاتجاهات والمناهج، فبعض المفسرين يلجؤون للاعتماد على ما فسره السابقون من الأئمة، ومنهم من استعان بالمذاهب الأخرى.

التفسير الإجمالي: وهو الأسلوب الذي يَعْمَد فيه المفسر إلى الآيات القرآنية حسب ترتيب المصحف فيبين معاني الجمل فيها متتبعاً ما ترمي إليه الجمل من أهداف ويصوغ ذلك بعبارات من ألفاظه ليسهل فهمها وتتضح مقاصدها.

تعريف التفسير الإجمالي

وبيان طريقته هو الكشف عن المراد من كلام القرآن عن طريق بيان المعنى العامِّ للآيات باختصارٍ، ويكون المفسر سائرًا في تفسيره مع الآيات حسب ترتيبها في المصحف، ولكنه يقتبس كلّ فترةٍ -مضيفًا لتفسيره العام بلغته- بلفظٍ من ألفاظ القرآن الكريم؛ حتى يشعر السامع أنّه لم يكن بعيدًا في تعبيره عن سياق القرآن، ويبقى رابطًا نفسه بنظم القرآن؛ لأنّ التفسير الإجمالي يكون موجَّهًا لعامة الناس غالبًا. وتكون طريقة التفسير الإجمالي: بتقسيم السورة الطويلة إلى مجموعاتٍ من الآيات، يتناول المفسر كل مجموعةٍ بتفسيرِ معانيها إجمالًا، مبرزاً مقاصدها، موضحاً معانيها، فيعمد المفسر بهذه الطريقة إلى بيان المعنى العام لمجموعة الآيات، دون

التعرض للتفاصيل الدقيقة؛ كالإعراب واختلاف القراءات، وآراء الصحابة والتابعين، وخلافات اللغة بين والبلاغيين وغيرها.

مثال على التفسير الإجمالي من تفاسير المتقدمين

يُقصد بالمفسّرين المتقدّمين: الذين كانت وفاتهم قبل سنة (١٩٠٠م)، وفيما سيأتي عرضٌ مبسطٌ لنموذج من تفاسيرهم الإجمالية، وهو تفسير سورة الإخلاص من كتاب "تفسير الجلالين.

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ): سئل النبي الكريم عن ربّه العظيم؛ فنزلت الآيات لتخبرهم عن صفات الإله المعبود بحقٍّ، وما ينبغي أن يتميز به.

(اللَّهُ الصَّمَدُ): أي هو المقصود من الخلائق في إعطائهم حوائجهم اليوميّة على الدوام.

(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ): هذا الإله المعبود بحقٍّ لا يمكن أن يلد؛ لأنه سيلد شريكًا يجانسه، وهذا محالٌ ومخالفٌ للتوحيد، كما أنّه لم يولد؛ لانتفاء توقّع خلو العالم من وجوده قبل ولادته المزعومة.

(وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ): أي لا يمكن أن تجد مكافئًا ومماثلًا له، كما لن تجد زوجةً تصلح للاقتران به -وحاشاه جلّ جلاله-؛ لانعدام التكافؤ في الهيئة والنوع وهو شرطٌ مطلوبٌ بين كلّ زوجين.

مثال على التفسير الإجمالي من تفاسير المتأخرين.

يُقصد بالمفسرين المتأخّرين: الذين كانت وفاتهم بعد سنة (١٩٠٠م)، وفيما سيأتي عرضٌ مبسَّطٌ لنموذج من تفاسيرهم الإجماليّة، وهو تفسير سورة الفلق في كتاب "المختصر في تفسير القرآن الكريم.

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ): قل - يا أيها الرسول-: إنّي أعتصم بالربّ الذي خلق الصبح، وأستجير به سبحانه.

(مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ): أعتصم بربّ الصبح وأستجير به؛ من شرّ كلّ ما يؤذي من المخلوقات التي خلقها هو لحكمةٍ يعلمها.

(وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ): كما أعتصم به وأستجير من كلّ الشرور التي تظهر في الليل: مِن حشراتٍ وحيواناتٍ ولصوصٍ.

(وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ): كما وأعتصم به وأستجير من شرّ السواحر اللائي ينفثن في العقد.

(وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ): كما وأعتصم به وأستجير من شرّ كلّ حاسدٍ إذا عمل بما يدفعه إليه حسده الخبيث.

التفسير المقارن: وهو الأسلوب الذي يَعمد المفسر فيه المفسر إلى الآية أو الآيات فيجمع ما حول موضوعها من نصوص سواء كانت نصوصاً قرآنية أخرى، أو نصوصاً نبوية (أحاديث)، أو للصحابة، أو للتابعين، أو للمفسرين، أو الكتب السماوية الأخرى، ثم يُقارن بين الآراء، ويستعرض الأدلة، ويبين الراجح وينقض المرجوح.

التفسير الموضوعي: وهو أسلوب لا يُفَسِّر فيه صاحبه الآيات القرآنية حسب ترتيب المصحف بل يجمع الآيات التي تتحدث عن قضية أو موضوع واحد فيفسرها.